

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[575] له ومشى الفتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بنى تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأوصى إليه بنعله فولى العبد مدبرا " وادخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجن الأمر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة ورائك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صارخا " إلى باب خالد فاخبره فاحضر حبي فقال لها يا عدوة ا[] احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين لانكلن بك ولأمنعن ولأفعلن فاجتمعت بنو أسد وقالوا ما سبيلك على امرأة منا خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لأبي وضاح إنى لمأخوذ وان حائطك لساقت فقال سبحان ا[] هذا ما لا يكون ان شاء ا[] وكان الكميت خبيرا " بالزجر فقال لا بد ان تحولني فخرج به إلى بنى علقمة وكان يتشيعون فاقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذى سقط عليه الغراب قال المستهل وأقام الكميت مدة متواريا " حتى إذا أيقن ان الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بنى أسد على خوف ووجل فيمن معه قال واخذ الطريق على القطقطانية وكان عالما " بالنجوم مهتديا " بها فلما سار سحرا صاح بنا هوموا يا فتیان فهو منا وقام فصلى قال المستهل فرأيت شخصا فتضعضت له فقال مالك قلت أرى شخصا مقبلا فنظر إليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه يد خروف فتعرقها ثم أهرقنا له بانيا فيه ماء فشربه فارتحلنا فجعل الذئب يعوى فقال الكميت ويله ويله الم نطعمه ونسقه وما أعرفني بما يريد وهو يعلمنا انا لسنا على الطريق فتيامنوا يا فتیان فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتواری في بنى أسد وبنى تميم وأرسل إلى أشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنيسة بن سعيد بن العاص فمشت رجال قريش وأتوا عنيسة وقالوا يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك ا[] بها هذا الكميت بن زيد لسان مصر كان أمير المؤمنين كتب